

توطئة

يمثل الإعلام العقدي أجلَّ عمليات الاتصال على الإطلاق، ولا شك؛ فهو اتصال يشكل رأس الجسد في الإعلام القرآني، يؤسس لما بعده من أنواع الإعلام القرآني، ويمهد لمسائله، والتي بدونه تكون كبناء بيت فوق موج البحر، لا يقر له قرار، ولا تقوم له قائمة؛ وذلك لأن الإعلام العقدي من شأنه تقويم النفوس، وإصلاح القلوب، وبناء الفرد الصالح القادر على حمل التكاليف الشرعية، ولهذا لم يكن مسْتَغْرَباً أن يفيض القرآن في مجال العقيدة وتصحيح المفاهيم بتركيز شديد طيلة ثلاث عشرة سنة في مكة المكرمة، استخدم فيها الإعلام القرآني كل وسائله، وأساليبه، لترسيخ العقيدة الصحيحة النقية، والدفاع عنها، ورد شبهات الكافرين، ومقارعتهم بالحجج الدامغات، وبيان فساد أقوالهم وأعمالهم لفساد معتقداتهم.

وقبل الخوض في أهداف الإعلام العقدي وذكر صوره وتطبيقاته لابد من تعريفه أولاً، فهذا المصطلح يتكون من لفظين؛ ( إعلام ) و ( عقدي )، يجب تعريف كل واحد منهما، ومن ثَمَّ نقف على تعريف ( الإعلام العقدي ) وهذا هو موضوع مبحثنا الأول والذي نعرضه فيما يلي - بمشيئة الله - في المطالب التالية:

**المبحث الأول**

**تعريف الإعلام العقدي**

المطلب الأول: تعريف الإعلام

أولاً: لغةً

أصل الإعلام من مادة عِلْم، قال في اللسان: والعِلْمُ نقيضُ الجهل عَلِم عِلْماً وعَلُمَ هو نَفْسُه ورجل عالمٌ وعَلِيمٌ من قومٍ عُلماءَ.

...... وعَلِمْتُ الشيءَ أَعْلَمُه عِلْماً عَرَفْتُه قال ابن بري: وتقول: عَلِمَ وفَقِهَ أَي تَعَلَّم وتَفَقَّه وعَلُم وفَقُه أي سادَ العلماءَ والفُقَهاءَ.

...... وعَلِمَ بالشيء شَعَرَ يقال: ما عَلِمْتُ بخبر قدومه أي ما شَعَرْت ويقال: اسْتَعْلِمْ لي خَبَر فلان وأَعْلِمْنِيه حتى أَعْلَمَه واسْتَعْلَمَني الخبرَ فأعْلَمْتُه إياه وعَلِمَ الأمرَ وتَعَلَّمَه أَتقنه**.**

....... ويجوز أن تقول: عَلِمْتُ الشيء بمعنى عَرَفْته وخَبَرْته وعَلِمَ الرَّجُلَ خَبَرَه وأَحبّ أن يَعْلَمَه ﭽ **وآخَرِين مِنْ دونهم لا تَعْلَمُونَهم الله يَعْلَمُهم** ﭼ أي يَخْبُرَه وفي التنزيل ([[1]](#footnote-1)).

وأعلم فلاناً الخبر**:** أخبره به....... ( العلم ) إدراك الشيء على ما هو به**.**...... وقيل: العلم يقال لإدراك الكلي والمركب، والمعرفة تقال لإدراك الجزئي أو البسيط([[2]](#footnote-2))

ومن هنا يقال: عرفت الله سبحانه دون علمته ويطلق العلم على مجموع مسائل وأصول كلية تجمعها جهة واحدة كعلم الكلام وعلم النحو ([[3]](#footnote-3)).

فخلاصة المعنى اللغوي أن الإعلام دائر حول الإخبار والتعريف ونقل المعلومات إلى الآخرين عن طريق الكلمة أو غيرها.

ثانيا: الإعلام اصطلاحاً

للإعلام تعريفات عديدة، مختلفة باختلاف التصورات والأفكار، منها الدقيق القريب، ومنها غير الدقيق البعيد، ونستعرض بعضا من هذه التعريفات في النقاط التالية:

فمن أشهر التعريفات وأقربها تعريف العالم الألماني "أوتوجروت" للإعلام بأنه: هو التعبير الموضوعي لعقلية الجماهير ولروحها وميولها واتجاهاتها في الوقت نفسه([[4]](#footnote-4))".

ويقال عن هذا التعريف إنه بيان لما ينبغي أن يكون عليه الإعلام، ولكن واقع الإعلام قد يقوم على تزويد الناس بأكبر قدر من المعلومات الصحيحة، أو الحقائق الواضحة،([[5]](#footnote-5)) فيعتمد على التنوير والتثقيف ونشر الأخبار والمعلومات الصادقة التي تنساب إلى عقول الناس، وترفع من مستواهم، وتنشر تعاونهم من أجل المصلحة العامة، وحينئذ يخاطب العقول لا الغرائز أو هكذا يجب أن يكون.

أو هو – كما ذهب إليه د. سيد الشنقيطي -**:** كل قول أو فعل قصد به حمل حقائق أو مشاعر أو عواطف أو أفكار أو تجارب قولية أو سلوكية شخصية أو جماعية إلى فرد أو جماعة أو جمهور بغية التأثير، سواء أكان الحمل مباشراً بواسطة وسيلة اصطلح على أنها وسيلة إعلام قديماً أو حديثاً([[6]](#footnote-6)).

ومنها ما قاله د إبراهيم إمام**:** "تزويد الناس بالأخبار الصحيحة، والمعلومات السليمة، والحقائق الثابتة التي تساعدهم على تكوين رأي صائب في واقعة من الوقائع أو مشكلة من المشكلات، بحيث يعبر هذا الرأي تعبيراً موضوعياً عن عقلية الجماهير واتجاهاتهم وميولهم" ([[7]](#footnote-7)). فهو تعريف بقضايا العصر وبمشاكله، وكيفية معالجة هذه القضايا في ضوء النظريات والمبادئ التي اعتمدت لدى كل نظام أو دولة من خلال وسائل الإعلام المتاحة داخليا وخارجيا، وبالأساليب المشروعة أيضا لدى كل نظام وكل دولة.

**والخلاصة:**

أن الإعلام عملية اتصال يراد من ورائها بناء معارف المتلقين، أو الميل بهم نحو أهداف محددة، وتتوقف عملية الاتصال صلاحاً وفساداً، حقاً وباطلاً، هدىً وضلالاً، بحسب نوعية ما يتم إرساله من المعلومات، والقالب الذي تصاغ فيه الرسالة، وعلى هذا النحو يستطيع المرء الحكم على وسائل الإعلام والتمييز بينها**.**

المطلب الثاني

تعريف العقيدة لغةً واصطلاحاً

أولاً العقيدة لغة:

من العقد؛ وتدور معانيها اللغوية حول الربط، والشد، والإبرام، والإحكام، والتوثق، والتماسك، والإثبات؛ والمعاهدة، ومنه اليقين والجزم، ومنه قوله سبحانه **{لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ وَلَكِنْ يُؤَاخِذُكُمْ بِمَا عَقَّدْتُمُ الْأَيْمَانَ}** ([[8]](#footnote-8)) وتعقيد الأيمان يكون بقصد القلب وعزمه، أي ما صممتم عليه منها وقصدتموها([[9]](#footnote-9))، بخلاف لغو اليمين التي تجري على اللسان عادة بدون تعقيد ولا تأكيد([[10]](#footnote-10)). والعقد نقيض الحل، ويقال: عقده يعقده عقداً، والجمع عقود، واعتقدتُ كذا؛ عقدتُ عليه القلب والضمير حتى قيل العقيدة: ما يدين الإنسان به، وله عقيدة حسنة؛ سالمة من الشك ([[11]](#footnote-11))، وقال في المعجم الوسيط: " العقيدة: الحكم الذي لا يقبل الشك فيه لدى مُعْتَقِده، والعقيدة في الدين: ما يقصد به الاعتقاد دون العمل ([[12]](#footnote-12)).

**وخلاصته:** أن ما عقد عليه الإنسانُ قلبَه جازماً، فهو عقيدة، سواء كان حقاً، أو باطلاً. وهناك رباط وثيق بين هذا المعنى اللغوي والمعنى الشرعي، يظهر ذلك من خلال المطلب القادم في بيان العقيدة اصطلاحاً.

**ثانياً العقيدة اصطلاحاً:**

قال الشيخ عبد الله عبد الحميد الأثري: ( هي الأمور التي يجب أن يصدق بها القلب، وتطمئن إليها النفس؛ حتى تكون يقيناً ثابتاً لا يمازجها ريب، ولا يخالطها شك. أي: الإيمان الجازم الذي لا يتطرق إليه شك لدى معتقده، وسمي عقيدة؛ لأن الإنسان يعقد عليه قلبه) ([[13]](#footnote-13))

وقال العلامة الشيخ صالح الفوزان حفظه الله ( هي الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر، والإيمان بالقدر خيره وشره**،** وتُسمَّى هذه أركانُ الإيمان، وهي التي لا تتعلق بكيفية العمل، مثل اعتقاد ربوبية الله ووجوب عبادته، واعتقاد بقية أركان الإيمان المذكورة) ([[14]](#footnote-14)).

والتعريف الأول، هو تعريف عام بالعقيدة ككل، وبيان خصائصها؛ من اليقينية والجزم في مسائلها؛ بحيث لا يتطرق لشيء من قضاياها شك، أو ريب.

والتعريف الثاني، تضمن الإشارة لأصول العقائد، وأركان الإيمان، وبيان أن العقائد مختصة بالجانب العلمي الغيبي، وليس بالجانب العملي المشاهد.

**خلاصة:**

يمكن لنا أن نخلص بتعريف للعقيدة بأنها: مجموع القضايا العلمية الغيبية التي يؤمن بها الفرد بيقين جازم لا ريب فيه.

وهذا معنى قوله سبحانه **{ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ}** [البقرة: 3] ([[15]](#footnote-15)). قال أبو العالية - رحمه الله -: يؤمنون بالله، وملائكته، وكتبه، ورسله، واليوم الآخر، وجنته، وناره، ولقائه، ويؤمنون بالحياة بعد الممات، وبالبعث، فهذا غيب كله. وبمثل هذا المعنى جاءت أقوال الصحابة متقاربة، حول أن جميع المذكورات من الغيب الذي يجب الإيمان به([[16]](#footnote-16)).

ملاحظة: قد يتبادر أن الكتب والرسل مشاهدة منظورة فليست من الغيب، ولكن المراد هو الإيمان بنسبتها إلى الله، أي كون الرسل مبعوثين من عند الله، والكتب منزلة من عند الله كذلك، وهذا أمر غيبي([[17]](#footnote-17))**.**

وبعد الوقوف على معنى العقيدة لغة واصطلاحاً نرجع إلى الكلام على تعريف الإعلام العقدي وهو مقصودنا من هذا المبحث؛ فأقول - وعلى الله اعتمادي -**:**

**تعريف الإعلام العقدي:**

هو الإعلام القائم على تزويد الناس بالمعلومات السليمة، والحقائق الثابتة عن مجموع القضايا العلمية الغيبية التي جاءت في الكتاب الكريم والسنة النبوية المطهرة**،** بحيث تصل بالجماهير لتصور عقدي واضح لا لبس ولا غموض فيه**،** وتساعدهم على تكوين عقيدة صحيحة بلا أوهام أو خرافات.

المطلب الثالث

موضوعات الإعلام العقدي

يبدو واضحاً من التعريف السابق أن ميدان الإعلام العقدي يشمل الأمور التالية([[18]](#footnote-18)):

1. ما يتعلق بالله تعالى وكل ما أخبر به عن نفسه تعالى: ذاتا، وصفاتٍ، وأفعالا. والإيمان بوجود الله تعالى بدلائل الفطرة**،** والعقل**،** والشرع، والحس، والإيمان بربوبيته بلا شريك ولا معين، والإيمان بألوهيته فهو المستحق للعبادة وحده، والإيمان بأسمائه وصفاته، بلا تحريف، أوتعطيل، أوتكييف، أوتمثيل.
2. الرسل الكرام عليهم السلام**،**وما يتعلق من الإيمان بأن رسالتهم حق من الله تعالى، فمن كفر برسالة واحد منهم فقد كفر بالجميع**،** والإيمان بمن عُلِم اسمه منهم تفصيلاً، وأما من لم يُعْلَم اسمه منهم فعلى وجه الإجمال، وما يليق بهم من صفات، وما يجب في حقهم**،**وما يستحيل عليهم، وما هو جائز منهم.
3. الملائكة: ما يتعلق بالإيمان بوجودهم. والإيمان بمن علمنا اسمه منهم (كجبريل) ومن لم نعلم اسمه، والإيمان بما علمنا من صفاتهم، وأعمالهم التي يقومون بها بأمر الله تعالى، كتسبيحه، والتعبد له ليلاً ونهاراً بدون ملل ولا فتور.
4. الكتب: التي أنزلها تعالى على رسله رحمة للخلق**،** وهداية لهم**،** ليصلوا بها إلى سعادتهم في الدنيا والآخرة، وما يتعلق بالإيمان بأن نزولها من عند الله حقاً، والإيمان بما علمنا اسمه منها، كالقرآن**،** والتوراة**،** والإنجيل**،** والزبور**؛**والإيمان بما لم يُعْلَم اسمه إجمالاً.
5. اليوم الآخر: هو يوم القيامة الذي يبعث الناس فيه للحساب والجزاء**.** وسمي بذلك لأنه لا يوم بعده**،** حيث يستقر أهل الجنة في منازلهم**،** وأهل النار في منازلهم. ويتعلق به الإيمان بالبعث، و الإيمان بالحساب والجزاء، و الإيمان بالجنة والنار، وأنهما المآل الأبدي للخلق، ويلحق بالإيمان باليوم الآخر الإيمان بكل ما يكون بعد الموت من فتنة القبر وعذابه، وغير ذلك.
6. القضاء والقدر: وما يتعلق بالإيمان بأن الله تعالى علم بكل شيء جملة وتفصيلاً**،** أزلاً وأبداً**،** والإيمان بأن الله كتب كل شيء في اللوح المحفوظ، والإيمان بأن جميع الكائنات لا تكون إلا بمشيئة الله تعالى، والإيمان بأن جميع الكائنات مخلوقة لله تعالى بذواتها**،** وصفاتها**،** وحركاتها.

وإلى جانب ما سبق من أركان العقيدة، وأصول الدين، يجب على الإعلام العقدي أن يتناول أيضاً:

1. بيان زيف الكفر، والشرك، والإلحاد والنفاق. وذلك من خلال التعرض لمعتقداتهم الباطلة، وشبهاتهم المتهافتة، واتباعهم للأهواء، وإيثارهم للشهوات العاجلة.
2. إعلاء عقيدة الولاء والبراء؛ الولاء لله ورسوله والمؤمنين والبراءة من الكفر والكافرين.

وببيان تعريف الإعلام العقدي، وموضوعاته، التي يتواصل بها مع الجماهير؛ يمكننا الانتقال إلى المبحث الثاني من هذا الفصل، واستعراض الأهداف المتوخاة، والغايات المرجوة من وراء هذا الفرع من إعلامنا الإسلامي القرآني

المبحث الثاني

أهداف الإعلام العقدي في القرآن

كان تصحيح العقائد، والمفاهيم والتصورات، عن الخالق سبحانه، وعالم الغيب؛ هو أحد المقاصد الرئيسة للوحي الإلهي، المنزل على الرسول الكريم عليه الصلاة والسلام؛ ولهذا فلا نستكثر كل هذا الكم الهائل من الآيات الكريمات، التي تناولت الجانب العقدي من مختلف جوانبه، ولا نستكثر أيضاً انقضاء العهد المكي في تثبيت العقيدة، وترسيخ معانيها.

ويمكن لنا من خلال النقاط التالية بيان أهداف الإعلام العقدي في القرآن الكريم:

* 1. تعريف الخلق بربهم سبحانه، معرفة صحيحة، تخلو عن الأوهام، والظنون، وأنه سبحانه متفرد بالخلق والأمر ومثل هذا قوله عزَّ وجلَّ **{ إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يُغْشِي اللَّيْلَ النَّهَارَ يَطْلُبُهُ حَثِيثًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ مُسَخَّرَاتٍ بِأَمْرِهِ أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ}** ([[19]](#footnote-19)) قال العلامة السعدي رحمه الله**:** يقول تعالى مبينا أنه الرب المعبود وحده لا شريك له: ﭽ **إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ** ﭼ وما فيهما على عظمهما وسعتهما، وإحكامهما، وإتقانهما، وبديع خلقهما. ﭽ **فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ** ﭼفلما قضاهما وأودع فيهما من أمره ما أودع ﭽ **اسْتَوَى** ﭼ تبارك وتعالى ﭽ **عَلَى الْعَرْشِ** ﭼ العظيم الذي يسع السماوات والأرض وما فيهما وما بينهما، استوى استواء يليق بجلاله وسلطانه، فاستوى على العرش، واحتوى على الملك، ودبر الممالك، وأجرى عليهم أحكامه الكونية، والدينية، ولهذا قال: ﭽ **يُغْشِي اللَّيْلَ** ﭼ المظلم ﭽ **النَّهَارَ** ﭼ المضيء، فيظلم ما على وجه الأرض، ويسكن الآدميون، ﭽ **يَطْلُبُهُ حَثِيثًا** ﭼ كلما جاء الليل ذهب النهار، وكلما جاء النهار ذهب الليل، وهكذا أبدا على الدوام، حتى يطوي اللّه هذا العالم، **{وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ مُسَخَّرَاتٍ بِأَمْرِهِ}** [الأعراف: 54] أي: بتسخيره وتدبيره، الدال على ما له من أوصاف الكمال، فخَلْقُها وعِظَمُها دالٌّ على كمال قدرته، وما فيها من الإحكام، والانتظام، دال على كمال حكمته، وما فيها من المنافع، والمصالح الضرورية وما دونها دال على سعة رحمته وذلك دال على سعة علمه، وأنه الإله الحق الذي لا تنبغي العبادة إلا له.ﭽ **أَلَا لَهُ الْخَلْقُ** ﭼ أي: له الخلق الذي صدرت عنه جميع المخلوقات علويها وسفليها، أعيانها وأوصافها وأفعالها والأمر المتضمن للشرائع والنبوات، فالخلق: يتضمن أحكامه الكونية القدرية، والأمر: يتضمن أحكامه الدينية الشرعية، وثم أحكام الجزاء، وذلك يكون في دار البقاء، ﭽ **تَبَارَكَ اللَّهُ** ﭼ أي: عظم وتعالى وكثر خيره وإحسانه، فتبارك في نفسه لعظمة أوصافه وكمالها، وبارك في غيره بإحلال الخير الجزيل والبر الكثير، فكل بركة في الكون، فمن آثار رحمته، ولهذا قال ﭽ **تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ** ﭼ([[20]](#footnote-20))
	2. بيان وحدانية الله عزَّ وجلَّ، واستحقاقه وحده للعبادة. مثال ذلك قوله سبحانه ﭽ **وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ** ﭼ ([[21]](#footnote-21))، قال العلامة السعدي - رحمه الله – " يخبر تعالى - وهو أصدق القائلين - أنه **{ إِلَهٌ وَاحِدٌ }** أي: متوحد منفرد في ذاته، وأسمائه، وصفاته، وأفعاله، فليس له شريك في ذاته، ولا سمي له، ولا كفو له، ولا مثل، ولا نظير، ولا خالق، ولا مدبر غيره، فإذا كان كذلك، فهو المستحق لأن يؤله ويعبد بجميع أنواع العبادة، ولا يشرك به أحد من خلقه، لأنه **{ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ }** المتصف بالرحمة العظيمة، التي لا يماثلها رحمة أحد، فقد وسعت كل شيء وعمت كل حي، فبرحمته وجدت المخلوقات، وبرحمته حصلت لها أنواع الكمالات، وبرحمته اندفع عنها كل نقمة، وبرحمته عرّف عباده نفسه بصفاته وآلائه، وبيَّن لهم كل ما يحتاجون إليه من مصالح دينهم ودنياهم، بإرسال الرسل، وإنزال الكتب.

فإذا عُلِمَ أن ما بالعباد من نعمة، فمن الله، وأن أحداً من المخلوقين، لا ينفع أحداً، علم أن الله هو المستحق لجميع أنواع العبادة، وأن يفرد بالمحبة والخوف، والرجاء، والتعظيم، والتوكل، وغير ذلك من أنواع الطاعات. وأن من أظلم الظلم، وأقبح القبيح، أن يعدل عن عبادته إلى عبادة العبيد، وأن يشرك المخلوق من تراب، برب الأرباب، أو يعبد المخلوق المدبر العاجز من جميع الوجوه، مع الخالق المدبر القادر القوي، الذي قد قهر كل شيء ودان له كل شيء.

ففي هذه الآية، إثبات وحدانية الباري وإلهيته، وتقريرها بنفيها عن غيره من المخلوقين وبيان أصل الدليل على ذلك وهو إثبات رحمته التي من آثارها وجود جميع النعم، واندفاع [جميع] النقم، فهذا دليل إجمالي على وحدانيته تعالى"([[22]](#footnote-22))**.**

3- تعظيم الله سبحانه، بمقتضى معرفة أسمائه الحسنى وصفاته العليا، والتي وردت في مثل قوله عزَّ وجلَّ **{ هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ (22) هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ (23) هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ}** [الحشر: 22 - 24] ([[23]](#footnote-23)). فهذه الآيات الكريمات إعلام رباني، بما له سبحانه من أسماء حسنى وصفات مُثْلى؛ فهو الإله المعبود، ذو العلم المحيط بالسر والعلن، والرحمة الواسعة في الدنيا والآخرة، وهو سبحانه ملك الممالك، الطاهر المبارك، السالم من جميع العيوب والنقائص، المتصف بصفات العز والكبرياء والجبروت فلا يُرَد حكمه، ولا يُعَقَّب على أمره، وهو عزَّ وجلَّ المبدع لخلقه إيجاداً وتصويراً كما يشاء، فمن علم ذلك لا يسعه إلا أن ينطلق لسانه بالتسبيح له تعالى والخضوع له عزَّ وجلَّ.

* 1. الإعلام برحمة الله تعالى وعنايته بعباده حيث أرسل إليهم الرسل، يهدونهم إلى صراط الله تعالى**،** ويبينون لهم كيف يعبدون الله. قال عزَّ وجلَّ ﭽ **رُسُلًا مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا** ﭼ ([[24]](#footnote-24))،قال ابن كثير رحمه الله " وقوله: **{ رُسُلا مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ }** أي: يبشرون من أطاع الله واتبع رضوانه بالخيرات، وينذرون من خالف أمره وكذب رسله بالعقاب والعذاب، وقوله: { لِئَلا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا } أي: أنه تعالى أنزل كتبه، وأرسل رسله بالبشارة والنذارة، وبين ما يحبه ويرضاه مما يكرهه ويأباه؛ لئلا يبقى لمعتذر عذر " ([[25]](#footnote-25))**.**
	2. محبة الرسل عليهم الصلاة والسلام وتعظيمهم، والثناء عليهم بما يليق بهم، لأنهم رسل الله تعالى، قاموا بعبادته**،** وبلغوا رسالاته**،** ونصحوا لعباده. وقد أخذ الله العهد على بني إسرائيل بذلك فقال لهم عزَّ وجلَّ ﭽ **لَئِنْ أَقَمْتُمُ الصَّلَاةَ وَآتَيْتُمُ الزَّكَاةَ وَآمَنْتُمْ بِرُسُلِي وَعَزَّرْتُمُوهُمْ وَأَقْرَضْتُمُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا لَأُكَفِّرَنَّ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَلَأُدْخِلَنَّكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ فَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ مِنْكُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ** ﭼ ([[26]](#footnote-26)). وخاطب سبحانه أهل الإيمان فقال لهم ﭽ **لِتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُعَزِّرُوهُ وَتُوَقِّرُوهُ وَتُسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا** ﭼ ([[27]](#footnote-27)) قال ابن كثير رحمه الله**:** "قال ابن عباس وغير واحد: يعظموه، ﭽ **ﯥ** ﭼ من التوقير وهو الاحترام والإجلال والإعظام"([[28]](#footnote-28))**،**ومدح المؤمنين الذين يؤمنون بهم جميعاً من غير تفريق بينهم فقال عزَّ وجلَّ ﭽ **وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَلَمْ يُفَرِّقُوا بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ أُولَئِكَ سَوْفَ يُؤْتِيهِمْ أُجُورَهُمْ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا** ﭼ([[29]](#footnote-29))
	3. الإعلام بحكمة الله تعالى، ورعايته لخلقه، في إنزاله كتباً يهديهم بها، وحيث شرع لكل قوم ما يناسب أحوالهم، قال عزَّ وجلَّ ﭽ **نَزَّلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَأَنْزَلَ التَّوْرَاةَ وَالْإِنْجِيلَ (3) مِنْ قَبْلُ هُدًى لِلنَّاسِ وَأَنْزَلَ الْفُرْقَانَ** ﭼ ([[30]](#footnote-30))، قال العلامة السعدي رحمه الله " أي: أنزل الله القرآن، والتوراة، والإنجيل، هدى للناس من الضلال، فمن قبل هدى الله فهو المهتدي، ومن لم يقبل ذلك بقي على ضلاله. { وأنزل الفرقان } أي: الحجج البينات، والبراهين القاطعات الدالة على جميع المقاصد والمطالب، وكذلك فصَّل وفسَّر ما يحتاج إليه الخلق حتى بقيت الأحكام جلية ظاهرة، فلم يبق لأحد عذر ولا حجة لمن لم يؤمن به وبآياته"([[31]](#footnote-31))

وقال عزَّ وجلَّ ﭽ **إِنَّا أَنْزَلْنَا التَّوْرَاةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ** ﭼ ([[32]](#footnote-32))، وقال عزَّ وجلَّﭽ **وَآتَيْنَاهُ الْإِنْجِيلَ فِيهِ هُدًى وَنُورٌ وَمُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَاةِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةً لِلْمُتَّقِينَ** ﭼ ([[33]](#footnote-33)).

* 1. إعلام الناس بعظمة الله تعالى، وقوته**،** وسلطانه، بتعريف الجماهير ببعض خلقه كعالم الملائكة، وصفاتهم الفذة**،** وقدراتهم العظيمة، ووظائفهم الجليلة، وما يتعلق بذلك من الإيمان بهم، ومحبتهم. ومن هذا النوع قوله سبحانه ﭽ **وَمَنْ عِنْدَهُ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَلَا يَسْتَحْسِرُونَ (19) يُسَبِّحُونَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لَا يَفْتُرُونَ** ﭼ ([[34]](#footnote-34))

"{وَمَنْ عِنْدَهُ} أي من الملائكة {**لا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَلا يَسْتَحْسِرُونَ**} أي: لا يملون ولا يسأمونها، لشدة رغبتهم، وكمال محبتهم، وقوة [ص:521] أبدانهم. {يُسَبِّحُونَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لا يَفْتُرُونَ} أي: مستغرقين في العبادة والتسبيح في جميع أوقاتهم، فليس في أوقاتهم وقت فارغ، ولا خال منها، وهم على كثرتهم بهذه الصفة، وفي هذا من بيان عظمته وجلالة سلطانه وكمال علمه وحكمته، ما يوجب أن لا يعبد إلا هو، ولا تصرف العبادة لغيره "([[35]](#footnote-35)).

ومثله قوله سبحانه ﭽ **وَمَا مِنَّا إِلَّا لَهُ مَقَامٌ مَعْلُومٌ (164) وَإِنَّا لَنَحْنُ الصَّافُّونَ (165) وَإِنَّا لَنَحْنُ الْمُسَبِّحُونَ** ﭼ ([[36]](#footnote-36)). وقوله عزَّ وجلَّ ﭽ **فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمَلَائِكَةُ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ** ﭼ ([[37]](#footnote-37)). وقوله عزَّ وجلَّ ﭽ **عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ** ﭼ ([[38]](#footnote-38)) **.**

* 1. إبراز بديع صنع الله في الكون، وتسخير المخلوقات، وإسباغ النعم، مع بيان أن هذا كله يدفع الإنسان للشكر والاستقامة، والتحقق بعبادة الله سبحانه بفعل ما أمر به، واجتناب ما نهى عنه. وفي هذا نجد القرآن الكريم " يفتح كتاب الكون على مصراعيه فتنطق سطوره الهائلة بنعم الله التي لا تحصى. وتتوالى صفحاته الضخمة الفسيحة بألوان هذه النعم على مد البصر: السماوات والأرض. الشمس والقمر. الليل والنهار. الماء النازل من السماء والثمار النابتة من الأرض. البحر تجري فيه الفلك، والأنهار تجري بالأرزاق.. هذه الصفحات الكونية المعروضة على الأنظار، ولكن البشر في جاهليتهم لا ينظرون ولا يقرأون ولا يتدبرون ولا يشكرون: إن الإنسان لظلوم كفار. يبدل نعمة الله كفراً، ويجعل لله أنداداً، وهو الخالق الرازق المسخر الكون كله لهذا الإنسان " يقول تعالى ﭽ **اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَكُمْ وَسَخَّرَ لَكُمُ الْفُلْكَ لِتَجْرِيَ فِي الْبَحْرِ بِأَمْرِهِ وَسَخَّرَ لَكُمُ الْأَنْهَارَ (32) وَسَخَّرَ لَكُمُ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ دَائِبَيْنِ وَسَخَّرَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ (33)** **وَآتَاكُمْ مِنْ كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا إِنَّ الْإِنْسَانَ لَظَلُومٌ كَفَّارٌ** ﭼ([[39]](#footnote-39)). "([[40]](#footnote-40)). " إنها حملة. إنها سياط تلذع الوجدان**.**.. حملة أدواتها الهائلة السماوات والأرض والشمس والقمر والليل والنهار والبحار والأنهار والأمطار والثمار.. وسياط ذات إيقاع، وذات رنين، وذات لذع لهذا الإنسان الظلوم الكفار! إن من معجزات هذا الكتاب أنه يربط كل مشاهد الكون وكل خلجات النفس إلى عقيدة التوحيد. ويحول كل ومضة في صفحة الكون أو في ضمير الإنسان إلى دليل أو إيحاء.. وهكذا يستحيل الكون بكل ما فيه وبكل من فيه معرضاً لآيات الله، تبدع فيه يد القدرة، وتتجلى آثارها في كل مشهد فيه ومنظر، وفي كل صورة فيه وظل.. إنه لا يعرض قضية الألوهية والعبودية في جدل ذهني ولا في لاهوت تجريدي ولا في فلسفة «ميتافيزيقية» ذلك العرض الميت الجاف الذي لا يمس القلب البشري ولا يؤثر فيه ولا يوحي إليه.. إنما هو يعرض هذه القضية في مجال المؤثرات والموحيات الواقعية من مشاهد الكون، ومجالي الخلق، ولمسات الفطرة، وبديهيات الإدراك. في جمال وروعة واتساق "([[41]](#footnote-41)).
	2. بث أجواء الطمأنينة**،** والراحة النفسية، والاعتماد على الله تعالى، مهما جرى ووقع من أقدار الله تعالى فلا يُقْلَقُ بفوات محبوب، أو حصول مكروه، لأن ذلك كله بقدر الله، الذي له ملك السموات والأرض، مع تسلية المؤمن عما يفوته من الدنيا، بما يرجوه من نعيم الآخرة، وثوابها. وفي ذلك يقول الله تعالى ﭽ  **مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنْفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَهَا إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ (22) لِكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَى مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ** ﭼ([[42]](#footnote-42))**.** " ما أَصابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ أي من قحط وجدب ووباء وغلاء وَلا فِي أَنْفُسِكُمْ أي من خوف ومرض وموت أهل وولد، وذهاب مال إِلَّا فِي كِتابٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَها أي إلا في علم أزليّ من قبل خلق المصيبة أو الأنفس. وما علم الله كونه فلا بد من حصوله إِنَّ ذلِكَ أي حفظه وتقديره على الأنفس المبروءة ما قدر، عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ أي لسعة علمه وإحاطته {**لِكَيْلا تَأْسَوْا** } أي تحزنوا {**عَلى ما فاتَكُمْ**} أي من عافية ورزق ونحوهما {**وَلا تَفْرَحُوا**} أي تبطروا {**بِما آتاكُمْ**} أي من نعم الدنيا. والمعنى: أعلمناكم بأنا قد فرغنا من التقدير، فلا يتصور فيه تقديم ولا تأخير ولا تبديل ولا تغيير، فلا الحزن يدفعه، ولا السرور يجلبه ويجمعه. قال القاشاني: أي لتعلموا علما يقينيّا أن ليس لكسبكم وحفظكم وحذركم وحراستكم فيما آتاكم، مدخل وتأثير. ولا لعجزكم وإهمالكم وغفلتكم وقلة حيلتكم. وعدم احترازكم واحتفاظكم فيما فاتكم مدخل. فلا تحزنوا على فوات خير، ونزول شر، ولا تفرحوا بوصول خير. وزوال شر، إذ كلها مقدرة " ([[43]](#footnote-43))
	3. الدفاع عن عقيدة الأمة ورد الشبهات، وذلك بالدليل الواضح، والبيان الساطع، والقاطع لدعوات المنحرفين، وأوهام الجاهلين، وطعون الملحدين، وهذا الباب من أعظم واضحات القرآن، وبينات الوحي الكريم، قال الله تعالى ﭽ**قُلْ أَغَيْرَ اللَّهِ أَبْغِي رَبًّا وَهُوَ رَبُّ كُلِّ شَيْءٍ وَلَا تَكْسِبُ كُلُّ نَفْسٍ إِلَّا عَلَيْهَا وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى ثُمَّ إِلَى رَبِّكُمْ مَرْجِعُكُمْ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ** ﭼ([[44]](#footnote-44)). " يقُولُ تَعَالَى: قُلْ يَا مُحَمَّدُ لِهَؤُلَاءِ الْمُشْرِكِينَ**.**... أَغَيْرَ اللَّهِ أَبْغِي رَبًّا أَيْ أَطْلُبُ ربا سواه، وَهُوَ رَبُّ كُلِّ شَيْءٍ يربيني ويحفظني ويكلؤني وَيُدَبِّرُ أَمْرِي، أَيْ لَا أَتَوَكَّلُ إِلَّا عَلَيْهِ وَلَا أُنِيبُ إِلَّا إِلَيْهِ لِأَنَّهُ رَبُّ كُلِّ شيء ومليكه وله الخلق والأمر. ففي هذه الآية الأمر بإخلاص التوكل كما تضمنت التي قبلها إخلاص العبادة لله وحده لَا شَرِيكَ لَهُ، وَهَذَا الْمَعْنَى يُقْرَنُ بِالْآخَرِ كثيرا في القرآن كقوله تعالى مرشدا لعباده أن يقولوا له {**إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ**}**،** وَقَوْلُهُ {**فَاعْبُدْهُ وَتَوَكَّلْ عَلَيْهِ**}**.**..، وَأَشْبَاهُ ذَلِكَ مِنَ الْآيَاتِ " ([[45]](#footnote-45))

فهذه عشرة كاملة من أهداف الإعلام العقدي ننتقل بعده للمبحث التالي وهو:

المبحث الثالث

صور الإعلام العقدي في القرآن الكريم

لما كان المقصد العقدي مقصداً محورياً في الوحي الرباني المنزل على عبده ورسوله محمد عليه الصلاة والسلام لم يكن عجباً أن نرى حشود الآيات القرآنية، وعساكر الإعلام الربانية في أمنع دروع التعبير**،** وأمضى أسلحة البيان، تدك التصورات والمفاهيم الجاهلية ﭽ **بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌ** ﮛ ﭼ ([[46]](#footnote-46))،وتدمدم على المعاندين قلاع الضلال والوثنية ﭽ **فَأَتَى اللَّهُ بُنْيَانَهُمْ مِنَ الْقَوَاعِدِ فَخَرَّ عَلَيْهِمُ السَّقْفُ مِنْ فَوْقِهِمْ وَأَتَاهُمُ الْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ**ﭼ ([[47]](#footnote-47))، وتشيد للحق صرحاً عظيماً، أصوله ثابتة ودعائمه راسخة، مدده من السماء، ﭽ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﰀ ﰁ **تُؤْتِي أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍ** **بِإِذْنِ رَبِّهَا** ﭼ ([[48]](#footnote-48))، يعلنها للبشرية أن لا إله إلا الله، وأن محمداً رسول الله؛ تنمحي بها أوثان وأصنام، وتذل لها عقائد وأوهام، فقوَّم الله سبحانه بهذا الإعلام العقدي اعوجاج الأفهام، ولم يترك لمحتج حجة**،** ولم يدع لزائغ شبهة.

 ويمكننا القول إن الإعلام العقدي في القرآن الكريم تركز في النقاط التالية:

1. عرض الحقائق المجردة
2. عرض الحقائق مدعمة بأدلة الفطرة والعقل والحس
3. إبطال العقائد الضالة، ورد الأقوال الزائفة

وتنوعت من أجل ذلك الأساليب والصور الإعلامية القرآنية في موضوعات العقيدة؛ تنوعاً باهراً**،** بحيث لا تكفي للإحاطة بها رسائل كاملة، أشير إلى أطراف منها في هذا المبحث، وذلك في النقاط الآتية:

1. اعتماد تكرار الحقائق ذات المعنى الواحد والإلحاح عليها كأسلوب الإعلامي في عرض الحقائق لتثبيتها وتقريرها، والقاعدة عند المؤسسات الإعلامية والعاملين بالإعلام أن ( ما تكرر تقرر )؛ فنجد في تقرير توحيد الله تعالى رباً، ومعبوداً، بأسمائه، وصفاته نجد الأسلوب الخبري في الآيات الآتية:
* قوله تعالى: ﭽ **إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يُدَبِّرُ الْأَمْرَ مَا مِنْ شَفِيعٍ إِلَّا مِنْ بَعْدِ إِذْنِهِ ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ** ﭼ ([[49]](#footnote-49))
* وقوله تعالى ﭽ **إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ الْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَاذَا تَكْسِبُ غَدًا وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ** ﭼ ([[50]](#footnote-50))
* وقوله تعالى ﭽ **إِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ** ﭼ ([[51]](#footnote-51))
* وقوله تعالى ﭽ **اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى** ﭼ ([[52]](#footnote-52))
* وقوله تعالى ﭽ **إِنَّمَا إِلَهُكُمُ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ** ﭼ ([[53]](#footnote-53))

ونجد كذلك الأسلوب الإنشائي بأمره ونهيه واستفهامه في الآيات التالية:

* قوله تعالى ﭽ **وَقَالَ الْمَسِيحُ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ** ﭼ ([[54]](#footnote-54))
* وقوله تعالى ﭽ **ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ** ﭼ ([[55]](#footnote-55))
* وقوله تعالى ﭽ **وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا** ﭼ ([[56]](#footnote-56))
* وقوله تعالى ﭽ **وَقَضَى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ** ﭼ([[57]](#footnote-57))
* وقوله تعالى ﭽ **أَيُشْرِكُونَ مَا لَا يَخْلُقُ شَيْئًا وَهُمْ يُخْلَقُونَ** ﭼ ([[58]](#footnote-58))
* وقوله تعالى ﭽ **وَلَا تَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ** ﭼ ([[59]](#footnote-59))

فهذه الآيات الكريمات – وأخواتها كثر - في أسلوبيها الخبري، والإنشائي، تقرر وحدانية الله تعالى؛ رباً، خالقاً، وإلهاً معبوداً، تقدم هذه المعاني من خلال الخطاب الهادئ، والبيان الواضح، تسوق الحقائق مجردة، ينتفع بها قسم كبير من الناس ( الجماهير )، سلمت فطرهم من شوائب الجاهلية، ينتبهون لما فيها من المعاني الواضحة، ويكتفون بها في التعرف

 على ربهم ومعبودهم، وما ينبغي له من أسماء الجلال، وصفات الكمال.

وذكر الحقائق مجردة، واضحة المعاني، من أعظم العوامل في تكوين وجدان الشعوب والجماهير، وتكرارها على مسامعهم، والإلحاح على معانيها، من أكبر عوامل ترسيخها وتثبيتها في النفوس**.**

وإلى جوار هذا الأسلوب الإعلامي، في القرآن الكريم تأتي أساليب أخرى منها**:**

1. استخدام القصص أسلوباً إعلامياً في بيان معاني العقيدة، وغرسها في القلوب، وقد بين الله تعالى غايات القصص القرآني فقال سبحانه ﭽ **وَكُلًّا نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهِ فُؤَادَكَ وَجَاءَكَ فِي هَذِهِ الْحَقُّ وَمَوْعِظَةٌ وَذِكْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ** ﭼ ([[60]](#footnote-60)) وقال سبحانه ﭽ **لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِأُولِي الْأَلْبَابِ مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَى وَلَكِنْ تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ** ﭼ ([[61]](#footnote-61)) فتثبيت القلوب على الحق، والاعتبار، والاتعاظ، والتذكير، وبيان المباديء، والثبات عليها، والهداية، والرحمة بالخلق؛ كلها غايات، يحققها الإعلام الرباني، من خلال القصص القرآني.

والمسألتان التاليتان هما نموذجان، لهذا الأسلوب الإعلامي، في غرس معاني العقيدة

1. فمن أغراض القصص بيان أن دين الأنبياء واحد؛ وعقيدتهم واحدة،

ولهذا يجد القارئ المتأمل كثيراً من قصصِ الأنبياء بصورة مجتمعة، تتكرر فيها مواقف الدفاع عن العقيدة الحقة، والدعوة إلى توحيد الله سبحانه، وترك عبادة ما سواه، على نحو ما جاء في سور (الأعراف، وهود، والشعراء)، فجميع قصص الأنبياء في هذه السور، يبين بلا مجال للبس، أو خطأ؛ أن دين النبيين واحد، ودعوتهم واحدة، كما جاء في قوله تعالى ﭽ **لَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ فَقَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ** ﭼ

وقوله سبحانه ﭽ **وَإِلَى عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ أَفَلَا تَتَّقُونَ** ﭼ، وقوله سبحانه ﭽ **وَإِلَى ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ** ﭼ،

وقوله سبحانه ﭽ **وَإِلَى مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ** ﭼ([[62]](#footnote-62))

فهذه دعوة الرسل؛ رب واحد، ودين واحد، وعقيدة واحدة، تترسخ وتثبت بهذا الأسلوب الإعلامي من القصص القرآني البديع الصادق، والذي من أغراضه أيضاً:

1. إثبات الوحي والرسالة. فالنبي محمد عليه الصلاة والسلام لم يكن كاتباً ولا قارئاً، ثم يأتي بمثل هذا القصص القرآني، دقةً، وإسهاباً، كقصص إبراهيم ويوسف وموسى وعيسى. فورودها في القرآن؛ كان دليلاً على أن محمداً عليه الصلاة والسلام رسول من عند الله حقاً، والقرآن وحي الله صدقاً.

والقرآن ينص على هذا الغرض نصَّاً في مقدمات القصص أو في أعقابها.
جاء في أول سورة "يوسف" قوله سبحانه: ﭽ **نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَذَا الْقُرْآنَ وَإِنْ كُنْتَ مِنْ قَبْلِهِ لَمِنَ الْغَافِلِينَ** ﭼ ([[63]](#footnote-63))
وجاء في سورة القصص" قبل عرض قصة موسى قوله سبحانه: ﭽ **نَتْلُو عَلَيْكَ مِنْ نَبَإِ مُوسَى وَفِرْعَوْنَ بِالْحَقِّ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ** ﭼ ([[64]](#footnote-64))**،** وبعد انتهائها قال الله تعالى ﭽ **وَمَا كُنْتَ بِجَانِبِ الْغَرْبِيِّ إِذْ قَضَيْنَا إِلَى مُوسَى الْأَمْرَ وَمَا كُنْتَ مِنَ الشَّاهِدِينَ (44) وَلَكِنَّا أَنْشَأْنَا قُرُونًا فَتَطَاوَلَ عَلَيْهِمُ الْعُمُرُ وَمَا كُنْتَ ثَاوِيًا فِي أَهْلِ مَدْيَنَ تَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِنَا وَلَكِنَّا كُنَّا مُرْسِلِينَ (45) وَمَا كُنْتَ بِجَانِبِ الطُّورِ إِذْ نَادَيْنَا وَلَكِنْ رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ لِتُنْذِرَ قَوْمًا مَا أَتَاهُمْ مِنْ نَذِيرٍ مِنْ قَبْلِكَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ** ﭼ ([[65]](#footnote-65)).

وللقصص أغراض عديدة ([[66]](#footnote-66))**،** وفوائد جمة، نكتفي هنا بهذه الإطلالة على هذا الأسلوب الإعلامي في القرآن، لتثبيت وترسيخ معاني العقيدة، ومنه إلى أسلوب آخر بديع، بليغ، من وسائل القرآن الإعلامية في بيان العقيدة الصحيحة الصافية، وهو:

1. الإعلام بضرب الأمثال لتوصيل حقائق العقيدة والإيمان؛ فالأمثال في القرآن الكريم لها أهميتها وثمرتها العظيمة، وأبرز تلك الثمرات، والفوائد: التفكر، والتدبر، وإعمال العقل، الذي يعيد للإنسان رشده، وصوابه، فيؤوب إلى ربه مسلماً، متوجهاً بقلبه ووجهه إليه. ومن أهم أهداف الأمثال القرآنية كوسيلة إعلامية؛ الأهداف العقدية، والتي تتركز حول:

أ- وجوب توحيد الله بالعبادة، وعدم تسويته سبحانه بالأوثان والأصنام، ومن هذا قوله عزَّ وجلَّ ﭽ **ضَرَبَ لَكُمْ مَثَلًا مِنْ أَنْفُسِكُمْ هَلْ لَكُمْ مِنْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ مِنْ شُرَكَاءَ فِي مَا رَزَقْنَاكُمْ فَأَنْتُمْ فِيهِ سَوَاءٌ تَخَافُونَهُمْ كَخِيفَتِكُمْ أَنْفُسَكُمْ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ** ﭼ ([[67]](#footnote-67)) قال الإمام ابن القيم رحمه الله: "**.**..... والمعنى هل يرضى أحد منكم، أن يكون عبدُه شريكَه في ماله وأهله، حتى يساويه في التصرف في ذلك، فهو يخاف أن ينفرد في ماله بأمر يتصرف فيه، كما يخاف غيره من الشركاء، والأحرار. فإذا لم ترضوا ذلك لأنفسكم، فلم عدلتم بي من خلقي من هو مملوك لي. فإن كان هذا الحكم باطلا في فطركم، وعقولكم، مع أنه جائز عليكم، ممكن في حقكم؛ إذ ليس عبيدكم ملكا لكم حقيقة، وإنما هم إخوانكم، جعلهم الله تحت أيديكم، وأنتم وهم عبادي، فكيف تستجيزون مثل هذا الحكم في حقي مع أن من جعلتموهم لي شركاء عبيدي، وملكي وخلقي!!!. فهكذا يكون تفصيل الآيات لأولي العقول"([[68]](#footnote-68)).

بمثل هذا المثل الدقيق في كلماته، والقاطع في معناه، أبطل الله عقائد المشركين، وأبان عن ظلمهم، وجهلهم، في مساواتهم أصنامهم، وأوثانهم بالله رب العالمين. ومما جاءت أمثال القرآن ببيانه بياناً شافياً، حاسماً، النقطة التالية:
ب- بيان العجز التام لآلهة المشركين المزعومة، وعليه فلا يصلح اتخاذهم آلهة، ولا يستقيم عبادتهم من دون الله. ومن هذه الأمثلة القرآنية قوله سبحانه ﭽ **يَا أَيُّهَا النَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٌ فَاسْتَمِعُوا لَهُ إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَنْ يَخْلُقُوا ذُبَابًا وَلَوِ اجْتَمَعُوا لَهُ وَإِنْ يَسْلُبْهُمُ الذُّبَابُ شَيْئًا لَا يَسْتَنْقِذُوهُ مِنْهُ ضَعُفَ الطَّالِبُ وَالْمَطْلُوبُ** ﭼ ([[69]](#footnote-69)) قال العلامة السعدي رحمه الله " هذا مثل ضربه الله لقبح عبادة الأوثان، وبيان نقصان عقول من عبدها، وضعف الجميع، فقال: ﭽ **يَا أَيُّهَا النَّاسُ** ﭼ هذا خطاب للمؤمنين والكفار، المؤمنون يزدادون علما وبصيرة، والكافرون تقوم عليهم الحجة، ﭽ **ضُرِبَ مَثَلٌ فَاسْتَمِعُوا لَهُ** ﭼ أي: ألقوا إليه أسماعكم، وتفهموا ما احتوى عليه،**.**..... ﭽ ﭗ **إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ**ﭼ شمل كل ما يدعى من دون الله، ﭽ **ﭞ ﭟ ﭠ** ﭼ الذي هو من أحقر المخلوقات وأخسها، فليس في قدرتهم خلق هذا المخلوق الضعيف، فما فوقه من باب أولى، بل أبلغ من ذلك لو ﭽ **يَسْلُبْهُمُ الذُّبَابُ شَيْئًا لَا يَسْتَنْقِذُوهُ مِنْهُ** ﭼ وهذا غاية ما يصير من العجز. ﭽ **ﭭ ﭮ** ﭼ الذي هو المعبود من دون الله ﭽ **ﭯ** ﭼ الذي هو الذباب، فكل منهما ضعيف، وأضعف منهما، من يتعلق بهذا الضعيف، وينزله منزلة رب العالمين"([[70]](#footnote-70)).

ومن المسائل العظيمة التي ضربت لها الأمثال، تبييناً، وإبطالاً لها؛ إدعاء الألوهية للمسيح عليه السلام، أو أنه ابن الإله، أو ثالث ثلاثة. وهي النقطة التالية:

ت- إبطال إلوهية عيسى عليه السلام وذلك في قوله تعالى ﭽ **إِنَّ مَثَلَ عِيسَى عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ** ﭼ ([[71]](#footnote-71)) فالقارئ لهذه الآية يفهم أن تقديرها؛ أنهم إذا اتخذوا عيسى إلهاً، لأنه خلق من غير أب، فآدم أولى، لأنه خلق من غير أب ولا أم، ولا يقول بذلك أحد، وعليه فالمسيح عليه السلام ليس رباً، ولا ابناً للرب، ولا شريكاً في الملك، بل كما قال ربه سبحانه ﭽ **إِنْ هُوَ إِلَّا عَبْدٌ أَنْعَمْنَا عَلَيْهِ وَجَعَلْنَاهُ مَثَلًا لِبَنِي إِسْرَائِيلَ** ﭼ ([[72]](#footnote-72))**.**

ومن هذا أيضا قول الحق تعالى ﭽ **مَا الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ وَأُمُّهُ صِدِّيقَةٌ كَانَا يَأْكُلَانِ الطَّعَامَ انْظُرْ كَيْفَ نُبَيِّنُ لَهُمُ الْآيَاتِ ثُمَّ انْظُرْ أَنَّى يُؤْفَكُونَ** ﭼ([[73]](#footnote-73)) فقوله تعالى{ **َانَا يَأْكُلَانِ الطَّعَامَ** } جملة واحدة أبطلت كل دعاوى الألوهية المزعومة للمسيح وأمه؛ وذلك أن لازم أنهما يأكلان الطعام، حاجتهما إليه، والله تعالى منزه عن الحاجة لشيء، فهو غني الذات، فيترتب على ذلك أنهما ليسا بإلهين كما تقول النصارى، وأمر آخر، ولازم أشنع، وهو أنهما إذا أكلا احتاجا ولابد للتخلص من فضلات أكلهما بعد الهضم، مثلهما في ذلك مثل بقية بني البشر، فكيف يكون الإله محتاجاً لما يقوته، ويقيمه وهو الله لا إله إلا هو الحي القيوم؟؟؟!!! سبحانه وتعالى عما يشركون.

وهكذا كان إخراج المعاني في صورة المحسوسات ( ضرب الأمثال )، من أعظم السبل الإعلامية، لبيان عقيدة الأمة وثوابتها، وتزييف عقائد المشركين، وإبطالها. ومن ضرب الأمثال ننتقل إلى لون آخر من صور الإعلام العقدي في القرآن الكريم، وهو:

1. الإعلام بالجدل والحوار عن صحيح الاعتقاد، وذلك أن كثيراً من الناس – مع ضلالهم - يحسبون أنهم على شيء من الصواب، مغترين ببعض ما عندهم من الأوهام والظنون والشبهات، ويجادلون عن معتقداتهم الباطلة، وأفكارهم الزائفة، فكان أن جاء القرآن الكريم، بهذا الحوار الراقي، والجدال المثمر، وجعله سبيلاً إعلامياً دعوياً، لنشر الدين، ورد أضاليل الكفار، وشبهات الملحدين، فقال سبحانه ﭽ **ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِين َ**ﭼ ([[74]](#footnote-74)) فأمر الله سبحانه نبيه عليه الصلاة والسلام بالدعوة لدينه ملتزما الحكمة والرفق، مجادلاً بأحسن ما يمكن من الجدال. وقال عزَّ وجلَّ ﭽ**وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ** ﭼ ([[75]](#footnote-75)). وقد نقل لنا القرآن الكريم**،** نماذج عديدة، من صور الحوار

والجدل القرآني، في مجال نصرة العقيدة، منها**:**

أ- حوارات إبراهيم عليه السلام وقد تعددت أطرافها، ومنها ما كان مع النمرود، وقد اغتر بملكه، وتمرد على خالقه، "وحاج إبراهيم في ربوبية الله؛ فزعم أنه يفعل كما يفعل الله. فقال إبراهيم له: ﭽ **ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ** ﭼ أي: هو المنفرد بأنواع التصرف، وخص منه الإحياء والإماتة لكونهما أعظم أنواع التدابير، فقال ذلك المحاج: ﭽ **ﮁ ﮂ ﮃ**ﭼ زعم أنه يفعل كفعل الله ويصنع صنعه، فزعم أنه يقتل شخصا فيكون قد أماته، ويستبقي شخصا فيكون قد أحياه، فلما رآه إبراهيم يغالط في مجادلته ويتكلم بشيء لا يصلح أن يكون شبهة فضلا عن كونه حجة، اطرد معه في الدليل فقال إبراهيم: ﭽ **ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ** ﭼ أي: عيانا يقر به كل أحد حتى ذلك الكافر ﭽ **ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ** ﭼ وهذا إلزام له بطرد دليله إن كان صادقا في دعواه، فلما قال له أمرا لا قوة له في شبهة تشوش دليله، ﭽ **ﮑ ﮒ ﮓ**ﭼ أي: تحير فلم يرجع إليه جوابا وانقطعت حجته وسقطت شبهته"([[76]](#footnote-76)).وبهذه الحجة المفحمة، والحق المبين تتساقط مزاعم الكفار والظالمين. ومن جدال القرآن وحواره:

ب- حوارات القرآن مع أهل الكتاب، ومن هذا دعوتهم للحوار، ورد كُفْرِيَّاتهم، وبيان فساد تصوراتهم في مواضع عديدة، منها قوله سبحانه ﭽ **قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ**ﭼ ([[77]](#footnote-77)) فدعاهم سبحانه إلى الحوار، ووضع أصوله، وما يجب أن يجتمعوا عليه من توحيد الله وعدم الشرك به، وعدم اتخاذ الأنداد من دونه.

ورد عليهم مزاعمهم فقال عزَّ وجلَّ ﭽ **وَقَالُوا لَنْ تَمَسَّنَا النَّارُ إِلَّا أَيَّامًا مَعْدُودَةً قُلْ أَتَّخَذْتُمْ عِنْدَ اللَّهِ عَهْدًا فَلَنْ يُخْلِفَ اللَّهُ عَهْدَهُ أَمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ (80) بَلَى مَنْ كَسَبَ سَيِّئَةً وَأَحَاطَتْ بِهِ خَطِيئَتُهُ فَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ** ﭼ ([[78]](#footnote-78))

ومثل هذا قوله سبحانه ﭽ **وَقَالَتِ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى نَحْنُ أَبْنَاءُ اللَّهِ وَأَحِبَّاؤُهُ قُلْ فَلِمَ يُعَذِّبُكُمْ بِذُنُوبِكُمْ بَلْ أَنْتُمْ بَشَرٌ مِمَّنْ خَلَقَ يَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ**ﭼ ([[79]](#footnote-79)) واجههم الله عزَّ وجلَّ بما يزعمون، ويفترونه من الكذب، ووضعهم في الموضع الذي يستأهلونه، فما هم إلا بشر من البشر، لا مزية لهم، إلا بتقوى الله، والحرص على طاعته، ثم هم في مشيئة الله تعالى، يغفر لمن شاء، رحمةً منه وفضلا، ويعذب من شاء، حكمةً منه وعدلا. ومن صور الحوار في القرآن:

ت- الحوار مع منكري البعث والنشور والحساب، وقد كانت هذه المسألة العظيمة من أعظم معضلات المواجهة بين الرسل وأقوامهم، وقد اشتدوا، واشتطوا في الإنكار والتكذيب، حكى الله عنهم فقال سبحانه ﭽ **وَقَالُوا أَإِذَا كُنَّا عِظَامًا وَرُفَاتًا أَإِنَّا لَمَبْعُوثُونَ خَلْقًا جَدِيدًا (49)** **قُلْ كُونُوا حِجَارَةً أَوْ حَدِيدًا (50) أَوْ خَلْقًا مِمَّا يَكْبُرُ فِي صُدُورِكُمْ فَسَيَقُولُونَ مَنْ يُعِيدُنَا قُلِ الَّذِي فَطَرَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ فَسَيُنْغِضُونَ إِلَيْكَ رُءُوسَهُمْ وَيَقُولُونَ مَتَى هُوَ قُلْ عَسَى أَنْ يَكُونَ قَرِيبًا** ﭼ ([[80]](#footnote-80)) فأنكروا المعاد، وكفروا بالبعث، واستبعدوا حصوله**،** ولسان كافرهم ناطقٌ بذلك، كما حكى الله عزَّ وجلَّ ﭽ **وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَنَسِيَ خَلْقَهُ قَالَ مَنْ يُحْيِ الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ** ﭼ ([[81]](#footnote-81)) فأجابهم سبحانه إلى أن من خلقهم أول مرة قادر على إعادتهم ﭽ **قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنْشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ (79) الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ مِنَ الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ نَارًا فَإِذَا أَنْتُمْ مِنْهُ تُوقِدُونَ (80) أَوَلَيْسَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِقَادِرٍ عَلَى أَنْ يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ بَلَى وَهُوَ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ** ﭼ

بل إعادتهم أيسر وأسهل فمن بدأ الخلق بلا نظير سابق قادر بداهة أن يعيدهم مرة أخرى ﭽ **وَهُوَ الَّذِي يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ وَلَهُ الْمَثَلُ الْأَعْلَى فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ** ﭼ ([[82]](#footnote-82))

وبإقامة الحجة، وتفنيد الشبهة، ووضوح الدليل، يحاور المسلم ويجادل دفاعاً عن دينه، ونصرة لعقيدته، مع الالتزام بالأحسن في الأسلوب، وبالأرفق في الخطاب، والله تعالى يعطي على الرفق واللين، ما لا يعطي على العنف والشدة.

ومن أساليب الإعلام العقدي في القرآن الكريم:

1. تنبيه الفطر السليمة وإصلاح ما طرأ عليها من فساد ببيان حقائق العقيدة، وتزييف ما يقابلها ومن هذا قوله سبحانه ﭽ **فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ** ﭼ ([[83]](#footnote-83)) يأمر تعالى بالإخلاص له في جميع الأحوال وإقامة دينه فقال: ﭽ **فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ** ﭼ أي: وجِّهْهُ إلى الدين بإقامة الشرائع الظاهرة كالصلاة والزكاة والصوم والحج ونحوها. والشرائع الباطنة كالمحبة والخوف والرجاء والإنابة، وخص اللّه إقامة الوجه؛ لأن إقبال الوجه تبع لإقبال القلب، ويترتب على الأمرين سَعْيُ البدن، ولهذا قال: ﭽ **حَنِيفًا** ﭼ أي: مقبلا على اللّه في ذلك معرضا عما سواه.وهذا الأمر الذي أمرناك به هو ﭽ **حَنِيفًا فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا** ﭼ ووضع في عقولهم حسنها واستقباح غيرها، ووضع في قلوبهم الميل إليها، وهذه حقيقة الفطرة. ومن خرج عن هذا الأصل فلعارض عرض لفطرته أفسدها كما قال النبي عليه الصلاة والسلام: "ما من مولود إلا يولد على الفطرة فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه"([[84]](#footnote-84)). فالفطر السليمة هي ﭽ **ﯦ ﯧ** ﭼ أي: الطريق المستقيم الموصل إلى اللّه وإلى كرامته، فإن من أقام وجهه للدين حنيفا فإنه سالك الصراط المستقيم في جميع شرائعه وطرقه([[85]](#footnote-85)). ومن تنبيه الفطر أيضاً قوله عزَّ وجلَّ ﭽ **وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى شَهِدْنَا أَنْ تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ** ﭼ ([[86]](#footnote-86)) والآية تذكير بما أودع الله في فِطَرِ الخلق، من الإقرار بأنه ربهم، وخالقهم، ومليكهم، لأن الله سبحانه فطر عباده على الدين الحنيف القيم؛ فكل أحد مفطور على ذلك، فلا يحدث له تغير، أو تبدل، إلا بما يطرأ عليه من فاسد العقائد، وباطل الظنون، والتصورات. فيأتي التنبيه الإعلامي القرآني، فيجلو الفطر، ويزيل ما علاها من الغشاوة، فإذا هي مبصرة للمعاني**،** مدركة للحقائق. ومن تنبيه الفطر إلى أسلوب إعلامي آخر لتوصيل العقيدة الحقة للقلوب، والوجدان وهي:
2. استثارة الحواس، للنظر في الكون   كالنظر في عظيم خلق الله سبحانه في ملكوت السموات والأرض والليل والنهار والشمس والقمر والنجوم والجبال والبحار والأنهار والزروع والثمار والآيات في هذا كثيرة جداً منها قوله تعالى ﭽ **وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِلْعَالِمِينَ (22) وَمِنْ آيَاتِهِ مَنَامُكُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَابْتِغَاؤُكُمْ مِنْ فَضْلِهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَسْمَعُونَ (23) وَمِنْ آيَاتِهِ يُرِيكُمُ الْبَرْقَ خَوْفًا وَطَمَعًا وَيُنَزِّلُ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَيُحْيِي بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ** ﭼ ([[87]](#footnote-87))**،** فهذه الآيات تنبيهات ربانية إلى عظمة قدرته، وبديع صنعته، يحث الله سبحانه الإنسان على التأمل، والتفكير والتدبر، والخطاب لأصحاب الأبصار، والقلوب، الذين يستعملونها في التدبر والتفكر، وفيما هي مهيأة له، فتعقل ما تراه، وتهتدي؛ فالكون كله إضاءات وإشراقات على وحدانية الرب سبحانه**،** وأنه المستحق للعبودية وحده**.**

وهذا الأسلوب الإعلامي، أسلوب شائع بكثرة في الآيات بحيث يصعب الإحصاء، والاستقصاء، و نختم هذه النقطة بقوله تعالى ﭽ **أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ مِهَادًا (6) وَالْجِبَالَ أَوْتَادًا (7) وَخَلَقْنَاكُمْ أَزْوَاجًا (8) وَجَعَلْنَا نَوْمَكُمْ سُبَاتًا (9) وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ لِبَاسًا (10) وَجَعَلْنَا النَّهَارَ مَعَاشًا (11) وَبَنَيْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعًا شِدَادًا (12) وَجَعَلْنَا سِرَاجًا وَهَّاجًا (13) وَأَنْزَلْنَا مِنَ الْمُعْصِرَاتِ مَاءً ثَجَّاجًا (14) لِنُخْرِجَ بِهِ حَبًّا وَنَبَاتًا (15) وَجَنَّاتٍ أَلْفَافًا** ﭼ ([[88]](#footnote-88)) **،** هذا الحشد من النعم وصنوف الرعايات الربانية لخلقه، وما اشتملت عليه الآيات من استفهام تقريري وما بعدها، يوقظ الأفهام، فالذي أنعم بهذه النعم الجليلة، التي لا يُقَدَّر قَدْرُها، ولا يُحْصَى عددُها، كيف تكفرون به، وتجعلون له أنداداً، وتكذبون ما أخبركم به من البعث والنشور؟ أم كيف تستعينون بنعمه على معاصيه، وتجحدونها؟!!

فإذا عمي البعض عن إبصار ما حولهم من الآيات والدلائل، ولم تتحرك قلوبهم نحو ربهم؛ خضوعاً وانقياداً، نقلهم القرآن بأساليبه إلى سبيل ممهد، ومقدمات يسيرة، لا تعقيد فيها، ونتائج يقينية، لا شك، ولا ريب فيها. وهذا الأسلوب الإعلامي هو:

1. الإعلام بحقائق الإيمان بمخاطبة العقول ومحاججة الأفهام وذلك بواسطة استعمال القرآن الكريم لمقدمات عقلية، يتحصل بها المعاني الحاسمة، والحجة الدامغة، على أن الحق واحد، وهو توحيد الله تعالى، وأن ما يدعون من دونه ويشركون به باطل، زاهق لا برهان عليه، ولا حجة به، وقد تقررت هذه الأدلة وتكررت في القرآن كثيرا ومن هذه المواضع: قوله تعالى ﭽ **أَمِ اتَّخَذُوا آلِهَةً مِنَ الْأَرْضِ هُمْ يُنْشِرُونَ (21) لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا فَسُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ** ﭼ ([[89]](#footnote-89))،قال العلامة السعدي رحمه الله " فالمشرك يعبد المخلوق، الذي لا ينفع ولا يضر، ويدع الإخلاص لله، الذي له الكمال كله وبيده الأمر والنفع والضر، وهذا من توفر جهله، وشدة ظلمه، فإنه لا يصلح الوجود، إلا على إله واحد، كما أنه لم يوجد، إلا برب واحد. ولهذا قال: ﭽ **لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ** ﭼ أي: في السماوات والأرض ﭽ **لَفَسَدَتَا** ﭼ في ذاتهما، وفسد من فيهما من المخلوقات. وبيان ذلك: أن العالم العلوي والسفلي، على ما يرى، في أكمل ما يكون من الصلاح والانتظام، الذي ما فيه خلل ولا عيب، ولا ممانعة، ولا معارضة، فدل ذلك، على أن مدبره واحد، وربه واحد، وإلهه واحد، فلو كان له مدبران وربان أو أكثر من ذلك، لاختل نظامه، وتقوضت أركانه فإنهما يتمانعان ويتعارضان، وإذا أراد أحدهما تدبير شيء، وأراد الآخر عدمه، فإنه محال وجود مرادهما معا، ووجود مراد أحدهما دون الآخر، يدل على عجز الآخر، وعدم اقتداره واتفاقهما على مراد واحد في جميع الأمور، غير ممكن، فإذًا يتعين أن القاهر الذي يوجد مراده وحده، من غير ممانع ولا مدافع، هو الله الواحد القهار([[90]](#footnote-90)).
* وقريب منه ما ذكره الله في قوله تعالى ﭽ **مَا اتَّخَذَ اللَّهُ مِنْ وَلَدٍ وَمَا كَانَ مَعَهُ مِنْ إِلَهٍ إِذًا لَذَهَبَ كُلُّ إِلَهٍ بِمَا خَلَقَ وَلَعَلَا بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يَصِفُونَ** ﭼ ([[91]](#footnote-91)) فنفى سبحانه بالدليل العقلي ( دليل التمانع )، ما افتروه عليه من اتخاذ الولد أو أن للكون إلهين؛ إذ لو كان الأمر كما يزعمون، لانفرد كل إله بمخلوقاته، واستقل بها، ولحرص كل إله على ممانعة الآخر، ومغالبته، مما لا يتصور معه انتظام الكون على هذا النحو المدهش الدقيق، فلا خلل، ولا تناقض، ولا معارضة، فاستحال أن يكون هذا النظام، والترتيب من تقدير آلهة متعددة، فلم يبق إلا الإقرار لله عزَّ وجلَّ بالتفرد والوحدانية.
* ومن الأدلة العقلية والبراهين القطعية قوله سبحانه ﭽ **أَمْ خُلِقُوا مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ أَمْ هُمُ الْخَالِقُونَ** ﭼ ([[92]](#footnote-92)) خطاب الله للكفار المعاندين، فهم لم يُخْلَقوا من غير خالق، إذ كل مخلوق لابد له من خالق، كما أنهم لم يخلقوا أنفسهم، فتعين أن يكون الله عزَّ وجلَّ هو خالقهم.
* ومن البرهان العقلي أيضاً قوله تعالى يرد فريتهم بنسبة الولد إليه سبحانه ﭽ **بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَنَّى يَكُونُ لَهُ وَلَدٌ وَلَمْ تَكُنْ لَهُ صَاحِبَةٌ وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ** ﭼ([[93]](#footnote-93)) كيف يكون لله عزَّ وجلَّ الولد، وهو الإله السيد الصمد، ولا زوجة له، وهو غني عن عباده، خلقهم أجمعين، ولا يُشْبِهُ خلْقَه، ولا يُشْبِهُهُ أحدٌ من خلقه مطلقاً، بوجه من الوجوه.

فهذا البرهان العقلي في القرآن الكريم، ميدان خصبٌ فسيحٌ للعقول الواعية، بمقدمات بسيطة، وحُجَجٍ قاطعة، ونتائج حاسمة، تفحم المعاندين، وتقطع جدالهم، وتُسقِطُ شبهاتهم.

ومن الإعلام بمخاطبة العقول ومحاججة الأفهام، إلى أسلوب آخر من أساليب الإعلام القرآني، في نصرة العقيدة وهو:

1. الإعلام بذكر سوء عاقبة الكفار، وحسن المصير لأهل الإيمان؛ فمن رحمة الله تعالى بخلقه**،** بعد إنزاله الكتب، وإرساله الرسل، أن أبان للناس ما يؤول إليه حالهم، وما تستقر عليه مصائرهم، تبشيراً للمؤمنين، وترغيباً، وإنذاراً للكافرين، وترهيباً.
* فمن هذا قوله تعالى ﭽ **جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ (33) وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزَنَ إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٌ شَكُورٌ (34) الَّذِي أَحَلَّنَا دَارَ الْمُقَامَةِ مِنْ فَضْلِهِ لَا يَمَسُّنَا فِيهَا نَصَبٌ وَلَا يَمَسُّنَا فِيهَا لُغُوبٌ (35) وَالَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ نَارُ جَهَنَّمَ لَا يُقْضَى عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُوا وَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُمْ مِنْ عَذَابِهَا كَذَلِكَ نَجْزِي كُلَّ كَفُورٍ (36) وَهُمْ يَصْطَرِخُونَ فِيهَا رَبَّنَا أَخْرِجْنَا نَعْمَلْ صَالِحًا غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ أَوَلَمْ نُعَمِّرْكُمْ مَا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَنْ تَذَكَّرَ وَجَاءَكُمُ النَّذِيرُ فَذُوقُوا فَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ نَصِيرٍ** ﭼ([[94]](#footnote-94)) قال الإمام ابن كثير رحمه الله ما مختصره" يخبر تعالى أن مأوى المصطَفَيْنَ من عباده، جنات الإقامة يدخلونها يوم معادهم وقدومهم على ربهم، يلبسون فيها الحرير مسورون بالذهب والفضة، يقولون: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا الخوف من المحذور، وأراحنا مما كنا نتخوفه، ونحذره من هموم الدنيا والآخرة**،** وأعطانا هذه المنـزلة، وهذا المقام من فضله وَمَنِّه ورحمته، ولم تكن أعمالنا تساوي ذلك.

ثم لما ذكر تعالى حال السعداء، شرع في بيان مآل الأشقياء، فقال: (**وَالَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ نَارُ جَهَنَّمَ.**...الآيات )**،** ثبت في صحيح مسلم: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "أما أهل النار الذين هم أهلها، فلا يموتون فيها ولا يحيون"([[95]](#footnote-95))**،** وهذا جزاء كل من كفر بربه وكذب بالحق.

و يجأر أهل النار إلى الله سبحانه، يسألون الرجعة إلى الدنيا، ليعملوا غير عملهم الأول، فلا يجيبهم عزَّ وجلَّ إلى سؤالهم، ولهذا قال هاهنا: ﭽ **أَوَلَمْ نُعَمِّرْكُمْ مَا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَنْ تَذَكَّرَ** ﭼ أي: أوما عشتم في الدنيا أعمارا لو كنتم ممن ينتفع بالحق لانتفعتم به في مدة عمركم؟ وقوله: ﭽ **فَذُوقُوا فَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ نَصِيرٍ** ﭼ أي: فذوقوا عذابَ النار جزاء على مخالفتكم للأنبياء في مدة أعماركم، فما لكم اليوم ناصر ينقذكم مما أنتم فيه من العذاب والنكال والأغلال"([[96]](#footnote-96)).

* ومن ذلك قوله جل جلاله ﭽ **إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا سَوْفَ نُصْلِيهِمْ نَارًا كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَّلْنَاهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا لِيَذُوقُوا الْعَذَابَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَزِيزًا حَكِيمًا (56) وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَنُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا لَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ وَنُدْخِلُهُمْ ظِلًّا ظَلِيلًا** ﭼ([[97]](#footnote-97)) قال الإمام ابن كثير رحمه الله ما مختصره "يخبر تعالى عما يعاقب به في نار جهنم من كفر بآياته وصد عن رسله، فقال: ﭽ **إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا سَوْفَ نُصْلِيهِمْ نَارًا** ﭼ الآية، أي ندخلهم نارا دخولا يحيط بجميع أجرامهم، وأجزائهم. ثم أخبر عن دوام عقوبتهم ونكالهم، فقال: ﭽ **كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَّلْنَاهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا لِيَذُوقُوا الْعَذَابَ** ﭼ قال ابن عمر: إذا أحرقت جلودهم بدلوا جلودًا بيضا أمثال القراطيس. وقال الحسن رحمه الله: تنضجهم في اليوم سبعين ألف مرة، كلما أنضجتهم فأكلت لحومهم قيل لهم: عودوا فعادوا...... وقوله: ﭽ **وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَنُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا** ﭼ هذا إخبار عن مآل السعداء في جنات عدن، التي تجري فيها الأنهار في جميع فجاجها ومحالها وأرجائها حيث شاءوا وأين أرادوا، وهم خالدون فيها أبدا، لا يحولون ولا يزولون ولا يبغون عنها حولا. وقوله: ﭽ **وَلَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ** ﯓﭼ أي: من الحيض والنفاس والأذى. والأخلاق الرذيلة، والصفات الناقصة.........وقوله: ﭽ **ظِلًّا ظَلِيلًا** ﭼ أي: ظلا عميقا كثيرا غزيرا طيبا أنيقا..... فعن أبي هريرة، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "إن في الجنة لشجرة يسير الراكب في ظلها مائة عام لا يقطعها "([[98]](#footnote-98))**.**

 فهذان الموضعان من آيات الكتاب العزيز – وأخواتهما كثيرات جداً – إعلام إلهي واضح للناس ببيان مصيرهم، وما يؤول إليه حالهم، نتيجة اختيارهم، إما الكفر، وإما الإيمان، وهي آيات داعيات، كل ذي عقل إلى النظر في اختياراته، وما يترتب عليها، والمراجعة لسائر أحواله، والمسارعة إلى التغيير من سيء المعتقدات، ورديء الأفكار والمذاهب، إلى صحيح الاعتقاد، ومرضيِّ التوجهات والتصورات، وجميل الأقوال والأفعال.

اللهم ثبتنا على الحق حتى الممات، وتوفنا مسلمين، وألحقنا بالصالحين، واجعلنا من ورثة جنة النعيم...... والحمد لله رب العالمين.

**معلومات شخصية:**

* **الاسم / عاطف إبراهيم المتولي رفاعي**
* **السن: 48 سنة هجرياً / 46 سنة ميلادياً**
* **مصري مقيم بالكويت منذ 21 سنة.**
* **الوظيفة:**
1. **محاضر في جامعة المدينة العالمية – كلية العلوم الإسلامية – قسم التفسير وعلوم القرآن**
2. **إمام وخطيب أول - وزارة الأوقاف – دولة الكويت ( 21 سنة)**
3. **باحث شرعي**
* **الدراسة:**
1. **دكتوراه التفسير وعلوم القرآن 2014 - جامعة المدينة العالمية – والرسالة بعنوان: الحكم وسياسة الأمة في القرآن الكريم (امتياز مع مرتبة الشرف).**
2. **ماجستير التفسير وعلوم القرآن 2010 – جامعة المدينة العالمية - وكان عنوان الرسالة: صور الإعلام الإسلامي في القرآن الكريم ( امتياز ).**
3. **دبلوم دراسات عليا في الشريعة الإسلامية – كلية دار العلوم –2000 م**
4. **ليسانس اللغة العربية والعلوم الإسلامية – كلية دار العلوم –1989 م.**
1. - لسان العرب . باب العين مع اللام والميم : 4/ 3083 . طبعة دار المعارف [↑](#footnote-ref-1)
2. - قال العلامة الأخضري في شرح سلمه على المنطق ص 11 ، مباحث الألفاظ:" اعلم أن اللفظ قسمان: مهمل كأسماء حروف الهجاء، ومستعمل وهو قسمان: مركب وهو ما دل جزؤه على جزؤه معناه. ومفرد وهو عكس المركب أي ما لا يدل جزؤه على جزء معناه كزيد وقام وهل. ثم المفرد إما كلي أو جزئي: فالكلي هو الذي لا يمنع نفس تصور معناه من وقوع الشركة فيه .والجزئي ما يمنع نفس تصور معناه من وقوع الشركة فيه ويسمى الحقيقي كزيد فإن ذاته يستحيل جعلها لغيره" بتصرف. [↑](#footnote-ref-2)
3. - المعجم الوسيط : باب العين مع اللام والميم. 2/ 624. [↑](#footnote-ref-3)
4. - الإعلام والدعاية، د. عبد اللطيف حمزة، ص76. مرجع سابق. [↑](#footnote-ref-4)
5. - السابق: ص75 [↑](#footnote-ref-5)
6. 1- مفاهيم إعلامية من القرآن الكريم : دراسة تحليلية لنصوص من كتاب الله. د سيد محمد ساداتي الشنقيطي. ص17 و18 . الرياض: دار عالم الكتب 1986 . [↑](#footnote-ref-6)
7. - الإعلام الإسلامي د إبراهيم الإمام ط1 القاهرة ، مكتبة الأنجلو المصرية 1980، ص 27 ./ الإعلام والدعاية، د. عبد اللطيف حمزة، ص75، ط،2، 1978م، دار الفكر العربي . [↑](#footnote-ref-7)
8. - سورة المائدة، آية: 89 . [↑](#footnote-ref-8)
9. - تفسير القرآن العظيم للإمام ابن كثير 2 / 123. مكتبة دار الفيحاء – دمشق، ومكتبة دار السلام – الرياض. ط1. 1414هـ / 1994م [↑](#footnote-ref-9)
10. - المرجع السابق 1 / 359. [↑](#footnote-ref-10)
11. - المصباح المنير للفيومي، باب ( عقد ) ص 160، طبعة مكتبة لبنان، 1990م. / مختار الصحاح للرازي، باب ( عقد ) ص 390، طبعة مكتبة لبنان، 1989م. بتصرف [↑](#footnote-ref-11)
12. - المعجم الوسيط ، باب عقد، ص 614 . مرجع سابق [↑](#footnote-ref-12)
13. - الوجيز في عقيدة السلف الصالح، ص 14 ، عبد الله عبد الحميد الأثري [↑](#footnote-ref-13)
14. - عقيدة التوحيد وما يضادها أو ينقضها، ص: 5و 6، د صالح بن فوزان الفوزان، طبعة إحياء التراث - الكويت [↑](#footnote-ref-14)
15. - سورة البقرة، آية: 3 . [↑](#footnote-ref-15)
16. - تفسير القرآن العظيم للإمام ابن كثير 1 / 68 و69. مرجع سابق [↑](#footnote-ref-16)
17. - العقيدة في الله، ص 10. بتصرف ، د عمر سليمان الأشقر ط 8، دار النفائس بالأردن ومكتبة ابن الجوزي بالكويت 1991. [↑](#footnote-ref-17)
18. - هذا المطلب مستفاد باختصار وتصرف من شرح العلامة محمد بن صالح العثيمين رحمه الله على الأصول الثلاثة ، ص 54 : 80 .شرح المرتبة الثانية من مراتب دين الإسلام وهي الإيمان، ط مكتبة العلم، القاهرة [↑](#footnote-ref-18)
19. - سورة الأعراف ، آية: 54. [↑](#footnote-ref-19)
20. - تفسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان ( تفسير السعدي ) ص 384. ط إحياء التراث الإسلامي- الكويت [↑](#footnote-ref-20)
21. - سورة البقرة، آية: 163. [↑](#footnote-ref-21)
22. - تفسير الكريم الرحمن ( تفسير السعدي ) ص 82 – 83 . ( مرجع سابق ) [↑](#footnote-ref-22)
23. - سورة الحشر ، آية: 22 - 24. [↑](#footnote-ref-23)
24. - سورة النساء ، آية: 165. [↑](#footnote-ref-24)
25. - تفسير القرآن العظيم 1 / 783 ( مرجع سابق ) [↑](#footnote-ref-25)
26. - سورة المائدة ، آية: 12. [↑](#footnote-ref-26)
27. - سورة الفتح ، آية: 9. [↑](#footnote-ref-27)
28. - تفسير القرآن العظيم 4 / 236 ( مرجع سابق ) [↑](#footnote-ref-28)
29. - سورة النساء ، آية: 152. [↑](#footnote-ref-29)
30. - سورة آل عمران ، آية: 3. [↑](#footnote-ref-30)
31. - تفسير الكريم الرحمن ( تفسير السعدي ) ص 143. [↑](#footnote-ref-31)
32. - سورة المائدة ، آية: 44. [↑](#footnote-ref-32)
33. - سورة المائدة ، آية: 46. [↑](#footnote-ref-33)
34. - سورة الأنبياء ، آية: 19 - 20. [↑](#footnote-ref-34)
35. - تفسير الكريم الرحمن ( تفسير السعدي ) ص 143. ( مرجع سابق ) [↑](#footnote-ref-35)
36. - سورة الصافات ، آية: 164 - 166. [↑](#footnote-ref-36)
37. - سورة التحريم ، آية: 4. [↑](#footnote-ref-37)
38. - سورة التحريم ، آية: 6. [↑](#footnote-ref-38)
39. - في ظلال القرآن . 4 / 2106. الطبعة العاشرة 1402هـ/ 1982م . دار الشروق – القاهرة وبيروت. [↑](#footnote-ref-39)
40. - سورة إبراهيم ، آية: 32 - 34. [↑](#footnote-ref-40)
41. - سورة إبراهيم ، آية: 32 - 34. [↑](#footnote-ref-41)
42. - سورة الحديد ، آية: 22 - 23. [↑](#footnote-ref-42)
43. - محاسن التأويل. جمال الدين القاسمي. 9 / 152 . دار الكتب العلمية – بيروت . 1408هـ. [↑](#footnote-ref-43)
44. - سورة الأنعام ، آية: 164. [↑](#footnote-ref-44)
45. - تفسير القرآن العظيم. العماد ابن كثير. 2 / 267. [↑](#footnote-ref-45)
46. - سورة الأنبياء، آية : 18 [↑](#footnote-ref-46)
47. - سورة النحل، آية : 26 [↑](#footnote-ref-47)
48. - سورة إبراهيم، آية : 24 - 25 [↑](#footnote-ref-48)
49. - سورة يونس، آية : 3 [↑](#footnote-ref-49)
50. - سورة لقمان، آية : 34 [↑](#footnote-ref-50)
51. - سورة النحل، آية : 22 [↑](#footnote-ref-51)
52. - سورة طه، آية : 8 [↑](#footnote-ref-52)
53. - سورة طه، آية : 98 [↑](#footnote-ref-53)
54. - سورة المائدة، آية : 72 [↑](#footnote-ref-54)
55. - سورة الأعراف: 59 و65 و 73 و 85 وسورة هود: 50 و 61 و 84 [↑](#footnote-ref-55)
56. - سورة النساء: 36 [↑](#footnote-ref-56)
57. - سورة الإسراء: 23 [↑](#footnote-ref-57)
58. - سورة الأعراف: 191 [↑](#footnote-ref-58)
59. - سورة القصص: 88 [↑](#footnote-ref-59)
60. - سورة هود: 120 [↑](#footnote-ref-60)
61. - سورة يوسف: 111 [↑](#footnote-ref-61)
62. - سورة الأعراف، الآيات: 59 و65 و 73 و 85 على الترتيب [↑](#footnote-ref-62)
63. - سورة يوسف: 3 [↑](#footnote-ref-63)
64. - سورة القصص: 3 [↑](#footnote-ref-64)
65. - سورة القصص: 44 - 46 [↑](#footnote-ref-65)
66. - ينظر أغراض القصة في القرآن الكريم في: التصوير الفني في القرآن، ص: 145 – 155. سيد قطب رحمه الله، ط 16، دار الشروق ، القاهرة ، 1423هـ- 2002 م. [↑](#footnote-ref-66)
67. - سورة الروم: 28 [↑](#footnote-ref-67)
68. - الأمثال في القرآن الكريم، ص: 201 ، الإمام ابن قيم الجوزية، ط دار المعرفة - بيروت [↑](#footnote-ref-68)
69. - سورة الحج: 73 [↑](#footnote-ref-69)
70. - تيسير الكريم الرحمن، ( تفسير السعدي ) ص 756. مرجع سابق [↑](#footnote-ref-70)
71. - سورة آل عمران: 59 [↑](#footnote-ref-71)
72. - سورة الزخرف: 59 [↑](#footnote-ref-72)
73. - سورة المائدة: 57 [↑](#footnote-ref-73)
74. - سورة النحل: 125 [↑](#footnote-ref-74)
75. - سورة العنكبوت: 46 [↑](#footnote-ref-75)
76. - تيسير الكريم الرحمن، ( تفسير السعدي ) ص 130. بتصرف، مرجع سابق. [↑](#footnote-ref-76)
77. - سورة آل عمران، آية: 64 [↑](#footnote-ref-77)
78. - سورة البقرة، آية: 80- 82 [↑](#footnote-ref-78)
79. - سورة المائدة، آية: 18 [↑](#footnote-ref-79)
80. - سورة الإسراء، آية: 49 - 51 [↑](#footnote-ref-80)
81. - سورة يس، آية: 78 [↑](#footnote-ref-81)
82. - سورة الروم، آية: 27 [↑](#footnote-ref-82)
83. - سورة الروم، آية: 30 [↑](#footnote-ref-83)
84. - متفق عليه، البخاري، كتاب الجنائز، باب إذا أسلم الصبي فمات، هل يصلى عليه، حديث رقم: 1358. ومسلم كتاب القدر، باب معنى كل مولود يولد على الفطرة، حديث رقم 2658. [↑](#footnote-ref-84)
85. - تيسير الكريم الرحمن. ص 897 . بتصرف. [↑](#footnote-ref-85)
86. - سورة الأعراف، آية: 172 [↑](#footnote-ref-86)
87. - سورة الروم، آية: 22 - 24 [↑](#footnote-ref-87)
88. - سورة النبأ، آية: 6 - 16 [↑](#footnote-ref-88)
89. - سورة الأنبياء، آية 21 - 22. [↑](#footnote-ref-89)
90. - تيسير الكريم الرحمن. ص 719 . بتصرف. [↑](#footnote-ref-90)
91. - سورة المؤمنون، آية: 91. [↑](#footnote-ref-91)
92. - سورة الطور، آية: 35. [↑](#footnote-ref-92)
93. - سورة الأنعام، آية: 101. [↑](#footnote-ref-93)
94. - سورة فاطر، آية: 36 - 37. [↑](#footnote-ref-94)
95. - صحيح مسلم، باب إثبات الشفاعة وإخراج الموحدين من النار، حديث رقم: 185. [↑](#footnote-ref-95)
96. - تفسير ابن كثير 3 / 735 - 739 . بتصرف [↑](#footnote-ref-96)
97. - سورة النساء، آية: 56 - 57. [↑](#footnote-ref-97)
98. - صحيح البخاري، كتاب تفسير القرآن، سورة الواقعة، باب قوله " وظل ممدود "،حديث رقم 4529 / صحيح مسلم، كتاب الجنة، وصفة نعيمها وأهلها، باب إن في الجنة لشجرة يسير الراكب في ظلها مائة عام حديث رقم: 5060. [↑](#footnote-ref-98)